

جبران خليل جبران ٢٥

ومنهم المؤمنون بالحياة ، ولسخاء الحياة هؤلاء لا تفرغ  
صناديقهم ، وخزائنهم ممتلئة ابدآ ، ومن الناس من يعطون  
بفرح ، وفرحهم مكافأة لهم ، ومنهم من يعطون بآلم ،  
وآلمهم معمودية لهم !

وهنالک الذين يعطون ولا يعرفون معنى للألم في عطائهم ،  
ولا يتطلبون فرحاً ، ولا يرغبون في إذاعة فضائهم ،  
هؤلاء يعطون بما عندهم كما يعطي الريحسان عبير العطر في  
ذلك الوادي !

بمثل أيدي هؤلاء يتكلم الله ، ومن خلال عيونهم يتسم  
على الأرض !

جميل أن تعطي من يسألك ما هو في حاجة إليه ،  
ولكن أجمل من ذلك أن تعطي من لا يسألك وأنت  
تعرف حاجته به ، فإن من يفتح يديه وقلبه للعطاء ،  
يكون له فرح بسمعه إلى من يتقبل عطاياه ، والاهتداء إليه  
أعظم مما بالعطاء نفسه !

وهل في ثروتك شيء تقدر أن تبقيه لنفسك ، فإن  
كل ما تملكه اليوم ، سيتفرق ولا شك يوماً ما ، لذلك اعط  
منه الآن ، ليكون فضل العطاء من فصول حياتك أنت  
دون ورثتك !

وقد طالما سمعتك تقول متبجحاً : « إنني أحب أن  
أعطي ، ولكن المستحقين فقط ! » .  
فهل نسيت يا صاح ، أن الأشجار في بستانك لا تقول